13686 ـ ما الفائدة من ذكر الكلب في قصة أهل الكهف ؟

السؤال

ما الفائدة من ذكر الكلب في قصة أهل الكهف ؟.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

قال الشيخ الشنقيطي ـ رحمة الله تعالى عليه ـ :

واعلم أن ذكره جل وعلا في كتابه هذا الكلب ، وكونه باسطا ذراعيه بوصيد كهفهم في معرض التنويه بشأنهم ، يدل على أن صحبة الأخيار عظيمة الفائدة ، قال ابن كثير ـ رحمه الله ـ في تفسير هذه الآية الكريمة : " وشملت كلبهم بركتهم فأصابه ما أصابهم من النوم على تلك الحال ، وهذا فائدة صحبة الأخيار فإنه صار لهذا الكلب ذكر وخبر وشأن . ا.هـ .

ويدل على هذا المعنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم لمن قال إني أحب الله ورسوله : " أنت مع من أحببت " متفق عليه من حديث أنس .

ويفهم من ذلك أن صحبة الأشرار فيها ضرر عظيم ، كما بيَّنه الله تعالى في سورة الصافات في قوله : (قال قائل منهم إني كان لي قرين) الصافات/51 ـ إلى قوله ـ : (تالله إن كدت لتردين . ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين) الصافات/56- 57 .